وذلك لأن مراده تعالى بكل شيء كل مخلوق
نصبت كل أو رفعت وسواء جعلت خلقناه
صفة مع الرفع أو خبرا عنه وذلك لأن قوله
خلقنا كل شيء بقدر لا يريد خلقنا كل ما يقع
عليه اسم الشيء لأنه تعالى لم يخلق جميع الممكنات
الغير المتناهية ويقع على كل واحد منها
اسم شيء وكل شيء في هذه الآية كما في قوله
تعالى إن الله على كل شيء قدير كان معناه
إنه قادر على كل ممكن مشاء وإذا عرف هذا
قلنا إن معنى كل شيء خلقناه بالرفع على
أن خلقناه خبر كل مخلوق مخلوق بقدر
وعلى أن خلقناه صفة كل شيء مخلوق كائن
بقدر والمعنيان واحد إذ لفظ كل شيء في الآية
مخصوص بالمخلوقات سواء كان خلقناه صفة له
أو خبرا وليس مع التقدير الأول أعم منه مع
التقدير الثاني كما كان في مثالنا هو وقيل
الدماميني رحمه الله كثر قول المفصل أو كون
الرفع يوهم وصفا مخالفا أوفق قلت وفيه
دقة أعم البيت في غاية الخفاء والدقة

بأن الكلام ظاهر في الحجة على أهل السنة لما
كان عندهم من التشبيه سواء كان تشبيها أعني ما
أو لا وذلك لأن أهل السنة استدلوا بالآية على
وحدانية الأفعال وعموم خالقيته تعالى للأشياء
بقدر كما هو مذهبهم ولما استدل البيضاوي في قراءة
النصب وإذا ثبت ذلك حملت قراءة الرفع عليها
وجعلت جملة خلقناه خبرا لتتوافق القراءتان لا يقال
توافقهما أمر غير متعين لأنا نقول مراد ذلك
أنه لم ينف المعنى المحتمل في إحداهما المعنى المتعين
في الأخرى كما هنا فإن قراءة النصب نص في عموم
خالقيته تعالى للأشياء وقراءة الرفع إذا جعلت
الجملة فيها صفة واعتبر مفهومها نفت
ذلك ولما لم يمكن دفعه اعترض أن الصفة لا تعمل
فيما قبل الموصوف ولا يعمل للتفسير عاملا
ومنعه ذلك وجعل الجملة صفة تكلف [illegible]
[illegible] وهو الخلو وذلك
في معنى كون الجملة صفة إلا أن الوصفية ليست
بأجزائها على شيء بل لا تدل إلا على كونه موضوعا
للمسألة ومع كونها لا تدل فيهما إلا بطريقه